دور العوامل السوسيو اقتصادية في تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر (تحليل محتوى ورؤي خبراء في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية)

The role of socio-economic factors in aggravating the phenomenon of child labor in Algeria (Centent analysis and expert insights in field of social sciences and economic)

د. علي بوخلخال[*] - د. بن شاعة بيران[**]

ملخص:

تعتبر عمالة الأطفال من بين الظواهر الاجتماعية التي لها العديد من الأبعاد الخطيرة والنتائج السلبية في الوقت الراهن، فعلى الرغم من التشريعات القانونية الردعية التي تهدف إلى مكافحة الظاهرة وحماية الطفل، إلا أن الواقع المعاش يثبت عكس ذلك، فهي في انتشار متزايد، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة من أجل التعرف على دور العوامل السوسيو اقتصادية في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر، من وجهة نظر الخبراء في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية.

[*] جامعة عمار ثليجي الأغواط، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
ali.boukhalkhal@lagh-univ.dz

[**] جامعة عمار ثليجي الأغواط، مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية
b.birane@yahoo.fr

كلمات مفتاحية: العمل، الطفل، عمالة الأطفال، العوامل الاجتماعية، العوامل الاقتصادية.

Abstract: *Child labor is among social phenomena that have many serious dimensions and negative consequences at the moment.Despite the detterrence legal legislation aimed at combating the phenomenon and child protection, only to the pension actually proves the opposite they are in growing spread. In this sense came this study for role recognition socio-economic factors in prevalence of child labor in Algeria the views of experts in science social and economic .*

Keywords: *work, child, child labor, social factors, factors economic.*

مقدمة:

تعد ظاهرة عمالة الأطفال إحدى الظواهر الاجتماعية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوضع الاقتصادي والاجتماعي داخل أي مجتمع، كما أن لها ارتباط بثقافة هذا المجتمع ومدى تحضره، وعلى الرغم من وجود التشريعات التي وضعت أساساً للحد من عمالة الأطفال في عالمنا العربي، إلا أن الواقع مختلف تماما عن تصوراتنا، فالدول العربية في مقدمة الدول التي تُسجل فيها معدلات مرتفعة، وهذا ما يؤثر على مسار الطفل التعليمي والنفسي بشكل سلبي، من هذا المنطلق جاءت هاته

الورقة البحثية من أجل التعرف عن العوامل السوسيو اقتصادية، ودرها في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر من وجهة نظر مجموعة من مختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية.

إشكالية الدراسة:

في الحقيقة تعتبر ظاهرة عمالة الأطفال من بين الظواهر السوسيولوجية، التي أخذت أبعاداً وتشكلات كثيرة في الوقت الراهن، فعلى الرغم من صرامة القوانين والمواثيق الدولية، إلى جانب الأحكام الشرعية والدينية التي تساهم في حد من الظاهرة، إلا أنها لا تزال في تفاقم مستمر، بحيث تشير إحصائيات في العالم حسب تقرير منظمة العمل الدولية لسنة **2002** إلى وجود **246** مليون طفل عامل في العالم، يعملون بين عمر **5** سنوات إلى **17** سنة، حيث يبلغ عدد الأطفال العاملين في ظروف عمل خطيرة بـ **179** مليون، و **11** مليون ممن يعملون في تلك الأعمال الخطيرة، وهم دون سن الخامس عشر، و **73** مليون من الأطفال العاملين في العالم هم دون سن العشرة سنوات"[1]، عمالة الأطفال في الوطن العربي حسب موقع **الجزيرة نت** " في سوق عمالة الأطفال العرب يضم **13** مليون طفل، ينتشرون في كل الدول العربية، وحتى الخليجية الغنية، ففيها يقدر عدد الأطفال العاملين بـ **105** آلاف طفل، ليقفز العدد في مصر إلى ثلاثة ملايين، ويقدر العدد في الجزائر بمليون ونصف مليون طفل، وفي لبنان والأردن يقدر عددهم بنصف مليون طفل "[2]، فعلى الرغم من اتخاذ الجزائر " لتدابير وقائية لردع الظاهرة، فهي تقوم بتطورات في الوقت الحاضر لمعالجة مسألة عمالة الأطفال، حيث تم تشكيل لجنة وطنية للوقاية منها، ومكافحتها، عام **2002**، وذلك بإشراف وزارة العمل والتضامن

الاجتماعي، والتي قامت بالتنسيق بين **12** قسم تابع للحكومة، ونقابات العمال المختلفة، وذلك بنشر التوعية والإعلام والمراقبة، في ما يتعلق بوضع العمالة، وأكدت توصيات اللجنة على زيادة العقوبات على أصحاب العمل، وتم إدراج الحصص الخاصة بحقوق الطفل، وعمل الطفل في المناهج الدراسية خلال العام الدراسي **2004 – 2005**، وفي الوقت الراهن سيتم سن قانون لتعيين المحققين بهدف مراقبة القطاع غير الرسمي، وفقا لوزارة العمل "[3].

ومن أجل التعرف عن قرب عن العوامل التي تساهم في انتشار الظاهرة في الجزائر، إرتينا البحث في دور العوامل السوسيو اقتصادية في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر، من وجهة نظر الخبراء والمختصين في مجال علوم الاجتماعية والاقتصادية، انطلاقا من التساؤل العام التالي: **ما دور العوامل السوسيو اقتصادية في تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر من وجهة نظر الخبراء والمختصين في مجال علوم الاجتماعية والاقتصادية ؟**

ومن أجل الإجابة عن هذا التساؤل قسمناه إلى التساؤلات الفرعية التالية:

ما دور العوامل السوسيولوجية في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر من وجهة نظر الخبراء في مجال علوم الاجتماعية ؟

ما دور العوامل الاقتصادية في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر من وجهة نظر الخبراء في مجال علم الاقتصادية ؟

فرضيات الدراسة

– **الفرضية العامة:** تساهم العوامل السوسيو اقتصادية في تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الخبراء والمختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية.

– **الفرضية الجزئية الأولى:** للعوامل السوسيولوجية دور في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الخبراء والمختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية.

– **الفرضية الجزئية الثانية:** تساهم العوامل الاقتصادية في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الخبراء والمختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية.

أهداف الدراسة:

– نهدف من خلال هاته الورقة البحثية إلى التعرف عن دور العوامل السوسيو اقتصادية في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر، من خلال إجراء مقابلة مع خبراء ومختصين في مجال علم الاجتماع والاقتصاد، ومعرفة آرائهم وتحليلاتهم في هذا الشأن.

– التعرف على طبيعة الأسباب التي تدفع بالطفل إلى العمل، وهو في سن الطفولة.

– الوقوف على معرفة العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة (الاجتماعية والاقتصادية)، وأثرها على انتشار عمالة الأطفال في الجزائر.

الإطار المفاهيمي للدراسة

العمل:

يعرفه **جورج فريدمان** بأنه " مجموعة النشاطات ذات هدف إجرائي، يقوم به الإنسان بواسطه عقله ويده، والأدوات، أو الآلات، وينفذها المادة، وهذه النشاطات تسهم في تطويره"[4]، كما يعرف بأنه " جملة النشاطات الفيزيقية والذهنية للإنسان للإنتاج المواد والخدمات النادرة، أو المرغوبة "[5]، أما من **الناحية الإجرائية** فنعرفه " بأنه أي نشاط يقوم به الإنسان، سواء كان جهد بدني أو فكري ".

الطفل

يعرفه **محمد عاطف غيث** بأنه " فترة الحياة التي تبدأ من الميلاد حتي الرشد، وهي تختلف من ثقافة إلى أخرى، فقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند الزواج، أو يصطلح على سن محددة له"[6]، ونعرفه **إجرائيا** بأنه " كل شخص موجود في الفترة بين الميلاد حتي سن الرشد، وهو السن القانوني ".

عمالة الأطفال

يعرفه **مانير Manier** " حاول حصر مصطلح عمل الأطفال، وفقا لما تنص عليه التشريعات والقوانين الدولية، كما حاول التعريف بينه وبين مصطلحات أخرى، كالاستغلال، والاستعباد، بحيث فرق بين مصطلحين باللغة الإنجليزية هما: **Child Work** و **Child Labour**، وعليه يدل مصطلح عمل الطفل **Child Work** على جملة الأنشطة التي يقوم بها الطفل لمساعدة العائلة، والتي تعتبر عملية تحضيرية للاندماج الاجتماعي، ولا تدخل هذه الفئة لا تحت الاستغلال، ولا تحت الاستعباد، كما أن الأنشطة لا تمنع الأطفال من متابعة دراستهم "[7]، وهي " عمل استغلالي يضر بصحة ونماء الطفل، بدنياً، ونفسياً، واجتماعياً، ويحرم الأطفال من

التعليم، وفرص الحصول على الخدمات الأساسية الأخرى"[8]، ونعرفها **إجرائيا** بأنها " هو كل نشاط يقوم به الطفل، وهو في مرحلة الطفولة الممتدة بين سن الميلاد حتي سن الرشد، وهو نوع من الاستغلال مخالف لما تنص عليه التشريعات والقوانين الدولية والمحلية ".

العوامل الاجتماعية: نقصد بها من **الناحية الإجرائية** الأسباب التي دفعت بالطفل إلى التوجه إلى العمل وهو في سن مبكرة، ومن بين العوامل التي قد تساهم في ذلك هي (المشاكل الأسرية، العنف الأسري، تدني مستوي تعليم الأبوين، التسرب المدرسي).

العوامل الاقتصادية: المقصود بها **إجرائياً** الأسباب التي دفعت بالطفل إلى العمل وهو في سن لا يسمح له بذلك، ومن بين العوامل التي تدفعه إلى ذلك هي (انخفاض المستوى المعيشي، الفقر، البطالة).

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني:** تم إجراء الدراسة على مجموعة من الخبراء في العلوم الاجتماعية والاقتصادية من مختلف أنحاء الوطن، ومختلف الجامعات الجزائرية، وتم الوصول إليهم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي، أو عن طريق البريد الالكتروني.

- **المجال البشري:** أجريت الدراسة على **27** مختص، بحيث توزعت العلوم الاجتماعية بـ **15** مبحوث، والاقتصادية بـ **12** مبحوث من مختلف أنحاء الوطن.

– **المجال الزمني:** دامت دراستنا أكثر من شهرين بحيث انطلقت الدراسة من 14 جويلية 2019 إلى غاية 19 سبتمبر 2019.

المنهج المستخدم: المنهج العلمي مهما اختلف نوعه فهو يبقي " الطريقة التي يسلكها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة "[9]، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على منهج **تحليل المحتوى** الذي يعرفه " **برلسون** "، هو أسلوب للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوي الإتصال"[10]، ونظراً لطبيعة الدراسة ومجالاتها، تم استخدام أحد أساليب تحليل المحتوي، هو **أسلوب التحليل الفئوي**، وهو " إجراء استكشافي يعني أنه لا يستعمل فيه إطار فئوي نظري، أو إمبريقي، كدعامة وسند لتحليل النتائج المنبثقة من منهجية تحليل واحدة، وخالية من الإعتماد على إطار محدد مسبقا "[11].

أداة الدراسة: استخدمنا في هاته الدراسة تقنية المقابلة الموجهة أو المقننة "، وهي التي يستعين فيها الباحث بالأوراق الاستبيانية، التي تعتبر الدليل، أو المرشد، أو الموجه للمقابلة من بدايتها إلى نهايتها "[12]، وتم إعداد دليل المقابلة وضبطه بمجموعة من الأسئلة المحددة بدقة، من أجل اختبار مؤشرات الفرضيات وعرضها على المختصين، وبلغ عدد أسئلتها 14 سؤال، وتم استخدامها في هاته الدراسة على شكل مقابلة إلكترونية، تم نشرها في موقع التواصل الاجتماعي، أو إرسالها عن طريق البريد الالكتروني، بحكم أن دراستنا كانت في فترة العطلة الصيفية، لهذا تم الاستعانة بالمقابلة الالكترونية.

العينة:من خلال دراستنا تم اللجوء إلى الاستعانة بأسلوب العينة العرضية **Accidental Sample** أو عينة الصدفة، بحيث أن " العينة العرضية لا تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً، وإنما تمثل العينة نفسها فقط، كما أن نتيجة هذه العينات لا تعكس الواقع للمجتمع الأصلي، وإنما تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين أخذ منهم الباحث المعلومات المتجمعة لديه "[13]، أما عند (**موريس أنجرس**) فيعرفها بأنها " اللجوء إلى هذا الصنف من المعاينة، يتم عندما لا يكون أمامنا أي اختيار، إنها الحالة التي لا نستطيع فيها أن نحصي في البداية مجتمع البحث المستهدف، ولا اختيار العناصر بطريقة عشوائية "[14]، وبلغ حجم العينة **27** خبير ومختص في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية.

خصائص مجتمع الدراسة

الجدول رقم (1) : يوضح البيانات الشخصية لعينة الدراسة

البيانات الشخصية	الصنف	ت	%	المجموع	
				ت	%
الجنس	ذكر	13	%48.14	**27**	**%100**
	أنثي	14	%51.85		

السن	33 – 27	14	%51.85	**27**	**%100**
	40 – 34	08	%29.62		
	47 – 41	06	%22.22		
الاختصاص العلمي	العلوم الاجتماعية	15	%55.55	**27**	**%100**
	العلوم الاقتصادية	12	%44.44		

نلاحظ من خلال الجدول رقم 1 الذي يوضح البيانات الشخصية (الاجتماعية والديمغرافية) لعينة الدراسة، فمن حيث الجنس بلغت نسبة الإناث 51.85% بينما الذكور 48.14%، أما فيما يخص السن فقد سجلت الفئة الأولى (27 – 33) بنسبة 51.85% ثم تليها الفئة الثانية (34 – 40) بنسبة 29.62%، وأخيرا فئة (41 – 47) بنسبة 22.22%، أما الاختصاص العلمي لعينة الدراسة فانقسمت بين المختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية، حسب طبيعة الموضوع، فبلغت نسبة المختصين في العلوم الاجتماعية 55.55%، أما العلوم الاقتصادية 44.44%.

تحليل ومعالجة البيانات:

الجدول الرئيسي رقم (2) : لفئات الموضوع

الوحدة	الفئات النواتية للموضوع	التكرار	التكرار النسبي%
1	نعم تساهم	22	10.18
2	ليس دائما	3	1.38
3	لا أظن	2	0.92
4	نعم يساهم	10	4.62
5	لا أعتقد ذلك	13	6.01
6	أحيانا	4	1.85
7	نعم يساهم	18	8.33
8	نوعا ما	5	2.31
9	لا يساهم	4	1.85
10	نعم يعتبر كذلك	17	6.48
11	ليس بالضرورة	4	1.85
12	أحيانا	6	2.77
13	تدني الأجور يساهم	20	9.25
14	لا يساهم	3	1.38
15	أحيانا	4	1.85
16	نعم أمر مشجع	21	9.72
17	ليس دائما مشجع	3	1.38
18	لا يشجع	3	1.38

19	نعم يعتبر من أهمها	23	10.64
20	لا يعتبر عامل مهم	1	0.46
21	أحيانا	3	1.38
22	نعم سبب مهم	23	10.64
23	ليس بالضرورة	2	0.92
24	لا يعتبر سبب مهم	2	0.92
المجمـــــــــــــــــوع		**216**	**98.47**

الجدول رقم (3) : خاص بالفئات الكبرى للموضوع

فئات المواضيع الكبرى	المواضيع المحدد	أرقامها
المشاكل الأسرية كالطلاق تساهم في انتشار عمالة الأطفال	نعم تساهم / ليس دائما / لا أظن	**3.2.1**
مساهمة تدني مستوي تعليم الأبوين في تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال	نعم يساهم / لا أعتقد ذلك / أحيانا	**6.5.4**
التسرب المدرسي يساهم بدرجة كبيرة في انتشار عمالة الأطفال	نعم يساهم / نوعا ما / لا يساهم	**9.8.7**
العنف الأسري من الأسباب	نعم يعتبر كذلك / ليس بالضرورة /	**12.11.10**

المؤدية إلى زيادة معدلات عمالة الأطفال	أحيانا	
تدني الأجور وزيادة تكاليف الحياة الاجتماعية للأسر يدفع بالطفل إلى العمل	تدني الأجور يساهم / لا يساهم / أحيانا	**15.14.13**
انخفاض المستوي المعيشي للأسر يشجع الطفل بالتوجه إلى العمل	نعم أمر مشجع / لا يشجع / ليس دائما مشجع	**18.17.16**
الفقر من بين أهم العوامل التي تساهم في انتشار عمالة الأطفال	نعم يعتبر من أهمها / لا يعتبر عامل مهم / أحيانا	**21.20.19**
بطالة الأبوين عامل أساسي في لجوء الطفل إلى العمل في سن مبكرة لمساعدة أسرته	نعم سبب مهم / ليس بالضرورة / لا يعتبر سبب مهم	**24.23.22**

تفسير بيانات الفرضية الأولى:

من خلال هذا الجزء من الدراسة سنحاول تفسير وتحليل البيانات المجمعة حول تأثير العوامل الاجتماعية من خلال (المشاكل الأسرية، تدني مستوي تعليم الأبوين، التسرب المدرسي، العنف الأسري) على زيادة انتشار عمالة الأطفال في الجزائر.

الجدول رقم (4) :

يبين رؤية المبحوثون في مساهمة المشاكل الأسرية كالطلاق في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر

رقم الفئة	مسمى الفئة	ت	%
1	نعم تساهم	22	81.48
2	ليس دائما	3	11.11
3	لا أظن	2	7.40
المجموع		27	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين لنا رؤية المبحوثين في دور المشاكل الأسرية كالطلاق في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر، ففي السياق العام لمعطيات الجدول فإن أغلبية المبحوثين يرون بأنها تساهم في انتشارها بنسبة 81.48%، كما سجلنا نسبة 11.11% يرون بأنها ليس دائما ما تساهم في نشرها، أما الفئة الأخيرة والتي أجابت بلا أظن فقد بلغت نسبتها 7.40%.

تعد الأسرة اللبنة الأولى التي تقوم برسم معالم شخصية الطفل على المبادئ الأولية في التنشئة الاجتماعية، فهي تساهم في تنمية قدراته على التفاعل والتواصل وغرس القيم الدينية والاجتماعية، إلى جانب دورها في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي للطفل، ومن بين العوامل التي تؤثر على هذا التوزان المشاكل الأسرية كالطلاق، الذي يؤثر مباشرة على سلوك الطفل، بحيث تؤدي حالة الارتباك الأسري بالطفل

إلى العيش في اضطرابات سلوكية نفسية واجتماعية متعددة، مما تنعكس بالسلب على توازنه، فغياب أحد الأبوين يقلل من الرقابة الاجتماعية على الطفل، وبالتالي يشعر الطفل بعدم الارتباط بالأسرة، فيسهل استهوائه إلى العمل في سن مبكرة، بحجة عجز أسرته على اشباع حاجاته المادية.

الجدول رقم (5) : يوضح مساهمة تدني مستوي تعليم الأبوين في تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر

رقم الفئة	مسمى الفئة	ت	%
4	نعم يساهم	10	37.03
5	لا أعتقد ذلك	13	48.14
6	أحيانا	4	14.81
المجموع		27	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح مساهمة تدني مستوي تعليم الأبوين في تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر، وتشير المعطيات الإحصائية بأن نسبة 48.14% لا تعتقد بأن تدني مستوي تعليم الأبوين يساهم في اتجاه الطفل نحو العمل في سن مبكرة، بينما من يرون بأن له دور في انتشار عمالة الأطفال فقد بلغت نسبتهم 37.03%، أما نسبة 14.81% يرون بأن تأثيره أحيانا.

تعليم وثقافة الوالدين يؤثر تأثيراً هاماً على الأبناء من الناحية التربوية والتعليمية، فالأبناء هم انعكاس لتعليم وثقافة الوالدين، لذا يعتبر مستوى التحصيل العلمي للوالدين أمراً مؤثراً في هويتهم وتفاعلهم مع أفراد المجتمع، لكن فيما يتعلق تأثير تعليم الوالدين على تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر، فيرى أفراد عينة الدراسة بأنه ليس عاملاً مؤثراً على توجه الطفل نحو العمل في سن مبكرة، وإنما يرجع إلى أسباب أخرى، فصحيح مستوي متدني من تعليم يجعل من الوالدين يجهلون قوانين حماية الطفولة، ويجهلون تأثير عمله على صحته، جسديا ونفسيا، وهذا لا يؤدي بهم بالسماح للطفل بالعمل، بل أشارت أكثر الدراسات الاجتماعية حرص الأسر غير متعلمة على نجاح أطفالهم في تعليم، كرد اعتبار لهم في المجتمع، وعكس ذلك أشارت بعض الدراسات إلى وجود انتشار عمالة الأطفال في صفوف الأسر متعلمة أكثر من غيرها.

الجدول رقم (6) : يوضح وجهة نظر المبحوثين في مساهمة التسرب المدرسي في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر.

رقم الفئة	مسمى الفئة	ت	%
10	نعم يعتبر كذلك	17	62.96
11	ليس بالضرورة	4	14.81
12	أحيانا	6	22.22

المجموع	27	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح وجهة نظر المبحوثين في مساهمة التسرب المدرسي في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر، وتشير المعطيات الإحصائية بأن نسبة 62.96% أجابت بنعم يساهم في انتشار عمالة الأطفال، بينما من يرون بأنه أحيانا يساهم فقد بلغت نسبتهم 22.22%، أما نسبة 14.81% يرون بأنه ليس بالضرورة.

في الحقيقة تعتبر ظاهرة التسرب المدرسي من الظواهر الاكاديمية والتربوية، إلا أن لها تأثير على الحياة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية للطفل، وهذا ما يدفع بالطفل بالتوجه إلى الشارع أو إلى البحث عن عمل في سن مبكرة، وممارسة بعض الأعمال المنشرة مثل بيع التدخين، أو في أسواق الخضر والفواكه، أو في ورشات السيارات وغيرها، وبالتالي فإن المدرسة تعتبر من العوامل الأساسية التي تساهم في الحد من تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال، من خلال تربية الأجيال والمحافظة عليهم داخل أسوارها، وفي هذا السياق يقول **رشاد صالح دمنهوري** " بأنها المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظائف التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو، جسمياً وانفعالياً واجتماعياً ومعرفياً "[15]، وعليه فإن هناك درجة ترابط قوية بين ظاهرة التسرب المدرسي وظاهرة عمالة الأطفال، بحيث كلما ارتفعت معدلات التسرب المدرسي ارتفعت معها معدلات عمالة الأطفال والعكس صحيح.

الجدول رقم (7) : يوضح وجهة نظر المبحوثين حول العنف الأسري يعتبر من الأسباب

المؤدية إلى انتشار عمالة الأطفال في الجزائر

رقم الفئة	مسمى الفئة	ت	%
7	نعم يساهم	18	66.66
8	نوعا ما	5	18.51
9	لا يساهم	4	14.81
المجموع		27	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح وجهة نظر المبحوثين حول العنف الأسري يعتبر من الأسباب المؤدية إلى انتشار عمالة الأطفال في الجزائر، وتشير المعطيات الإحصائية بأن نسبة 66.66% أجابت بنعم يساهم في انتشار عمالة الأطفال، بينما من يرون بأنه نوعا ما يساهم فقد بلغت نسبتهم 18.51%، أما نسبة 14.81% يرون بأنه لا يساهم.

تعتبر الأسرة الحاضن الأول للطفل، فهي المسؤولة على تربيته، وإرشاده، وتوجيهه، وضبط سلوكه، ومساعدته، ومن الناحية الوظيفية هي " نسق اجتماعي رئيسي في المجتمع، يتفاعل في إطار الوالدين مع الأبناء، لتشكيل الشخصية السوية من الزاوية الاجتماعية، ونسق لكي تقوم بأدوارها بفاعلية في المجتمع، مما ينعكس على باقي الأنساق الاجتماعية التي تتعامل معها الأسرة كوحدة كلية، وكلما زادت قدرة الأسرة على رعاية أبناءها، وتوجيههم، وتنشئتهم، دون أن يشعروا بالحرمان، أو

الضغط، أو القسوة، أو التساهل، كلما كان الطفل سوياً قادراً على تحمل مسؤوليته في إطار احترامه وتقديره لذاته، وذوات الآخرين، وفي الوقت نفسه فحياة الأسرة هي أسمى وأبرع ثمرات الحضارة الإنسانية، وهي أعظم قوة في تكوين العقل والأخلاق"[16]، وعليه فإن أي اضطرابات تحدث على مستوي الأسرة، قد تؤثر بشكل سلبي على سلوك الطفل، ومن بين هذه المشاكل الأسرية التي تهدد الأطفال مشكلة العنف الأسري، وهو عبارة عن أي سلوك عدواني بهدف الإيذاء البدني، أو المعنوي، أو الأخلاقي، يصدر من طرف أفراد الأسرة، سواء كان من طرف الأم أو الأب أو الأخوة، وللعنف الأسري آثار نفسية واجتماعية، كالشعور بالإحباط والإحساس بالظلم، والتوتر، والقلق، والحرمان المعنوي والمادي، مما قد يؤدي بالطفل إلى الهروب من واقع الأسرة، واللجوء إلى الشارع، ومحاولة الاعتماد على نفسه بالبحث عن العمل، من أجل إشباع حاجاته.

تفسير بيانات الفرضية الثانية:

من خلال هذا الجزء من الدراسة سنحاول تفسير وتحليل البيانات المجمعة حول تأثير العوامل الاقتصادية، من خلال (انخفاض المستوى المعيشي، الفقر، البطالة) على زيادة انتشار عمالة الأطفال في الجزائر.

الجدول رقم (8) : يوضح تأثير انخفاض المستوي المعيشي للأسر على انتشار عمالة الأطفال في الجزائر.

رقم الفئة	مسمى الفئة	ت	%
16	نعم أمر مشجع	21	77.77

17	ليس دائما مشجع	3	11.11
18	لا يشجع	3	11.11
المجموع		27	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 8 الذي يوضح رأي المختصين في تأثير انخفاض المستوي المعيشي على انتشار عمالة الأطفال، فوجدنا من خلال تصريحات المختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية، أن انخفاض المستوي المعيشي للكثير من الأسر الجزائرية، أمر مشجع بالنسبة للطفل لتوجه إلى العمل في سن مبكرة بنسبة 77.77%، بينما من يرون بأنه ليس دائما مشجع، فقد بلغت نسبته 11.11%، وأخيرا من يرون بأنه ليس مشجع، وإنما يرجع إلى عوامل أكثر أهمية منها فقد بلغت نسبتهم 11.11%.

يعرف المستوى المعيشي بأنه " كل ما يتمتع به الفرد من ملبس، ومأكل، ومسكن، ويتحدد ذلك بمستوى الدخل والبيئة التي يعيش فيها، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها، ويقاس المستوى المعيشي بعدة مؤشرات، اقتصادية، واجتماعية، وثقافية، مثل الدخل، ونسبة التعليم، والمستوى الصحي، إلى جانب معدل الفقر "[17]، وبالتالي فإن انخفاض المستوي المعيشي للأسرة في ظل تزايد متطلبات الحياة الاجتماعية من شأنه أن يشجع الطفل على التوجه إلى سوق العمل، من أجل مساعدة أسرته في تلبية متطلباتها، كما أن بعض الأسر قد تضطر بالدفع بأبنائها إلى العمل في سن مبكرة، من أجل مساعدتها في توفير حاجياتها، بسبب عدم قدرة الوالدين على توفير

هذه الحاجيات، وهي تعتمد على هذه الحالة كمبرر لها، وقد شهدنا حالات كثيرة من هذا النوع عبر وسائل الإعلام الجزائرية.

الجدول رقم (9) : يوضح رأي المختصين في اعتبار الفقر من العوامل التي تساهم في انتشار عمالة الأطفال

رقم الفئة	مسمى الفئة	ت	%
19	نعم يعتبر من أهمها	23	85.18
20	لا يعتبر عامل مهم	1	3.70
21	أحيانا	3	11.11
المجموع		27	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 9 الذي يوضح وجهة نظر المختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية حول الفقر، يعتبر من العوامل التي تساهم في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر، ومن خلال معطيات الجدول الإحصائية وجدنا أن نسبة 85.18% صرحوا بأن الفقر يعتبر من بين أهم العوامل التي تساهم انتشار عمالة الأطفال، بينما من يعتبروه أحيانا، فقد بلغت نسبتهم 11.11%، أما من يرون بأنه ليس له علاقة فبلغت نسبتهم 3.70%.

تعتبر مشكلة الفقر من بين أكثر المشكلات التي تحظى باهتمام العديد من الباحثين والدارسين في ميدان العلوم الاجتماعية والاقتصادية، إلا أن أغلب المختصين يصنفونها على أنها ظاهرة اقتصادية، ذات امتدادات وانعكاسات اجتماعية كدورها في زيادة معدلات عمالة الأطفال في العالم، فالفقر هو عدم قدرة الأسرة على تحقيق الحد الأدنى من مستوى المعيشة، وهذا ما يساهم في توجه الطفل إلى العمل، بهدف مساعدة أسرته على تحقيق حاجياتها.

الجدول رقم (10) : يوضح بطالة الأبوين عامل مهم في لجوء الطفل إلى العمل

رقم الفئة	مسمى الفئة	ت	%
22	نعم سبب مهم	23	85.18
23	ليس بالضرورة	2	7.40
24	لا يعتبر سبب مهم	2	7.40
المجموع		27	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 10 الذي يوضح رأي المختصين في اعتبار بطالة الأبوين عامل مهم في لجوء الطفل إلى العمل، فوجدنا في السياق العام أن أغلب المبحوثين يرون أنه سبب مهم بنسبة 85.18%، بينما من يرون بأنه ليس بالضرورة فبلغت نسبتهم 7.40%، أما من يرون بأنه لا يعتبر سبب مهم، فقد بلغت نسبتهم 7.40%.

بطالة الأبوين من مؤشرات الهامة التي قد تدفع بالطفل إلى اتخاذ القرار بالتوجه إلى سوق العمل وهو في سن الطفولة، من أجل مساعدة أسرته، فالطفل يرى أن أبويه عاجزين عن توفير لقمة العيش، وهذا سبب يدفعه إلى العمل هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك بعض الآباء يدفعون بأبنائهم إلى العمل من أجل مساعدتهم مادياً.

نتائج الدراسة

من خلال إجراء مقابلة مع مجموعة من الباحثين المختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية، وحسب آرائهم في دور العوامل السوسيو اقتصادية في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر، توصلنا إلى النتائج التالية:

يرى المختصون في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية أن المشاكل الأسرية كالطلاق، تساهم في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر بنسبة 81.48%.

لا يعتقد المختصون في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية أن تدني مستوي تعليم الأبوين يساهم في تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر بنسبة 48.14%.

يعتبر التسرب المدرسي من وجهة نظر المختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية، من الظواهر التي تساهم في زيادة عمالة الأطفال في الجزائر بنسبة 62.96%.

يساهم العنف الأسري من وجهة نظر المختصين من الأسباب المؤدية إلى انتشار عمالة الأطفال في الجزائر بنسبة 66.66%.

يرى المختصون في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية أن انخفاض المستوي المعيشي للأسر، وعدم قدرتها على توفير حاجياتها الأساسية، من العوامل المساهمة في انتشار عمالة الأطفال في الجزائر بنسبة 77.77%.

يعتبر الفقر من العوامل التي تساهم في انتشار ظاهرة عمالة الأطفال بنسبة 85.18%، حسب تصريحات المختصين في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية.

يرى المختصون في مجال العلوم الاجتماعية والاقتصادية، بأن بطالة الأبوين عامل مهم في لجوء الطفل إلى سوق العمل في سن مبكرة بنسبة 85.18%.

خاتمة

نستخلص من خلال دراستنا أن ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر لا ترجع إلى عامل واحد فقط، وإنما هي نتاج تفاعل مجموعة من العوامل، سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية، تساهم في انتشار الظاهرة، فمن سياق تصريحات المختصين في ميدان العلوم الاجتماعية والاقتصادية، يرون أن كل المؤشرات التي تم طرحها لها جانب من التأثير على تفاقم مشكلة عمالة الأطفال في الجزائر بدرجات متفاوتة، كما نستخلص أن خروج الطفل إلى العمل في سن مبكرة يرتبط ارتباطا وثيقا بالحالة

الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، فهي تمثل الوعاء الاجتماعي الأول الذي يحتضن ويحمى الطفل، بحيث كلما كانت الأسرة في حالة استقرار على مستويين السوسيو اقتصادي، كانت أكثر حماية ورعاية للطفل، أما إذا كانت الأسرة غير مستقرة وتعاني على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، زاد من تأثيرها على اتجاه الطفل إلى سوق العمل في سن مبكرة.

- **هوامش الدراسة:**

تقرير الأمين العام، **وضع حد لعمل الأطفال**، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 95، 2006

موقع الجزيرة نت، **عمالة الأطفال في العالم العربي**، http://www.aljazeera.net، يوم الزيارة 05 / 08 / 2018، على الساعة 18:40.

عصام توفيق تمر، وسحر فتحي مبروك، **الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2003، ص ص: 267 – 268.

جورج فريدمان، وبيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، تر: بولاند عمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص: 12.

برت رووروب، **مستقبل العمل وعمل المستقبل**، تر: بولاند عمانويل، مجلة التوصل، العدد6، جامعة باتنة، جوان 2000، ص: 230.

محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص: 55.

عبد الرحمن بن محمد عسيري، **تشغيل الأطفال والانحراف**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2005، ص: 30.

ماهر جميل أبو خوات، **الحماية الدولية لحقوق الطفل**، دار النهضة العربية، 2005، ص: 169.

عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص: 23.

غريب محمد سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص: 137.

Ghiglione (Radolph) Mathalon (Benjamin), **Les enquetes Sociologiques, Théoures et Pratique**, armandcolui, Paris, 1978, p 184.

أحمد عياد، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص ص: 130 – 131

عمار بوحوش، مرجع سابق، ص:66.

موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص: 311.

رشاد صالح دمنهوري، **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص: 36.

(بتصرف) محمد متولي قنديل وصافيناز شلبي، **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، دار الفكر، مصر، 2006، ص: 26.

عزالدين زكي عكيلة، **أثر مستوي المعيشي على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة غزة**، مذكرة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، 2013، ص: 14.

- قائمة المراجع

1- أحمد عياد، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .2006

2- برت روروب، **مستقبل العمل وعمل المستقبل**، تر: بولاند عمانويل، مجلة التوصل، العدد6، جامعة باتنة، جوان .2000

3- جورج فريدمان وبيار نافيل، **رسالة في سوسيولوجيا العمل**، تر: بولاند عمانويل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، .1985

4- رشاد صالح دمنهوري، **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، .2006

5- عبد الرحمن بن محمد عسيري، **تشغيل الأطفال والانحراف**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، .2005

6- عزالدين زكي عكيلة، **أثر مستوي المعيشي على الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة غزة**، مذكرة ماجستير، غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة، 2013.

7- عصام توفيق تمر، وسحر فتحي مبروك، **الرعاية الاجتماعية للأسرة والطفولة**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 2003.

8- عمار بوحوش، **دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامـــعية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1985

9- غريب محمد سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، 2004.

10- ماهر جميل ابوخوات، **الحماية الدولية لحقوق الطفل**، دار النهضة العربية، 2005.

11- محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.

12- محمد متولي قنديل، وصافيناز شلبي، **مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة**، دار الفكر، مصر، .2006

13- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

14- تقرير الأمين العام، **وضع حد لعمل الأطفال**، مؤتمر العمل الدولي، الدورة 95، 2006.

15- موقع الجزيرة نت، **عمالة الأطفال في العالم العربي**، http://www.aljazeera.net، يوم الزيارة 05 / 08 / 2018، على الساعة 18:40.

14- Ghiglione (Radolph) Mathalon (Benjamin), **Les enquetes Sociologiques, Théoures et Pratique**, armandcolui, Paris, 1978.